



الترجميد باللسانية

« وفي مغيب آخر أيام عمري سوف أراك وأرى أصدقائي ولن أحمل معي تحت الثرى
غير حسرة الاغنية التي لم تتم »

من شعر ناظم حكمت

©

١ - حب .. وبحر .. وحارس !

كانوا قالوا « ان الحب يطيل العمر »
حقا .. حقاً .. ان الحب يطيل العمر !!
حين نحس كأن العالم باقة زهر
حين نشف كما لو كنا من بللور
حين نرق كبسمة فجر
حين نقول كلاماً مثل الشعر
حين يدف القلب كما عصفور ..
يوشك بهجر قفص الصدر ..
كي ينطلق يعانق كل الناس ..
كنا نجلس فوق الرمله
كانت في أعيننا غنوه ..
لم يكتبها يوماً شاعر .
قالت :

.. صف لي هذا البحر !

يا قبرتني .. أنا لا احسن فن الوصف
.. واذن .. كيف تقول الشعر ؟!
.. لست أعد من الشعراء ..
أنا لا أرسم هذا العالم بل أحياه .
أنا لا انظم الا حين أكاد أشل ..
ما لم أوجز نفسي في الكلمات ..!
هيا نوجز هذا البحر
.. كيف .. أفي بيت من شعر ؟
.. بل في قبله !!
عبر الحارس .. ثم تمطى .. « نحن هنا »!
ومضى يلفحنا بالنظرات ..
« ياه حارس .. أنا لا نسرق ..

يا حارس يا ليتك تعشق
يا ليت الحب يظل العالم كله
يا ليت حديث الناس يكون القبلة
يا ليت تقام على القطبين مظله
كي تحضن كل جراح الناس
كي يحيا الانسان قرونا في لحظات «
ومشى الحارس .. قالت « أوجز هذا
البحر » !

كان دعاء يورق في الشفتين
- يبدو ان الحارس يملك هذا البحر
يكره منا ان نوجزه في القبلات !
- فلنوجزه في الكلمات ..
أترى هل يملك ان يمنع حتى الكلمة؟!

٢ - سر الكلمة :

- قبرتني .. لا يعلو شيء فوق الكلمة
كانت مذ كان الانسان
كانت اول .. كانت اعظم ثوره !
كانت تعلو منذ البدء على الاسوار
تسخر من كل الحراس
تخرج مثل شعاع الفجر وهم نوام
خرجة « بطرس »
يوم افاقوا حاروا « أين الكلمة » ؟
خرجت تأسو كل جراح الناس
او « كمحمد » ..
ليلة شاءوا يا قبرتني قتله
ثم افاقوا حاروا « أين الكلمة » ؟
خرجت تمشي بين الناس الدعوه

وكسقراط ...

شرب السم ولكن عاشت منه الكلمه
« اعرف نفسك »

او كيسوع ..

مات ولكن اسلم للاجيال الكلمه
« الله محبه ».

وكاخناتون ...

قد أكلته النار ولكن ..

عاشت رغم النار الكلمه

ابدا لم يحرقها الكهنه

ومشت بين الناس « سلام يا آتون ! »

هل يمنع سد هدى الموجه ..

من أن ترقص فوق الشط ؟!

دوما سوف يزول السد ..

لترقص فوق الشط الكلمه !

هذا يا قبرتني سر الكلمه !!

٣ - ملكوت الارض :

- يا قبرتني .. بعدت عنا عين الحارس

هيا نوجز هذا البحر ..

مهلا .. مهلا .. هل تبكين ؟

يا قبرتني هل تبكين ؟.

ومسحت دموعا كانت في تفاح الخد

مثل دموع الصبح تنام على اوراق الورد

« شوفي .. شوفي العصفوره !! »

ضحكت مثل الطفل وقالت :

- يا عصفوري .. لست صغيره !

- ليت الناس جميعا كالاطفال !

كوني يا ارض سلاما فوق الموتى
 ما اقسى الارض على الموتى ...
 يا قبرتي .. ما ارحمها بالاحياء !!
 واذا الحارس يزقق « قوموا يا أموات »!
 فتل الشارب .. زمجر .. حمّر من
 عينيه
 قلنا « نقفل بابا تأتي منه الريح »!
 قمنا نبطيء في الخطوات

٦ - أغنية للدقات :

ثم وقفنا .. قالت وهي تصيح :
 - هل تسمع دقات الساعة ؟
 - ماذا تلهمك الدقات ؟!
 قالت وهي تغني للدقات :

الدقة الاولى

« الساعة يولد انسان »

الثانية

« ويموت الساعة انسان »

الثالثة

« والعالم ليس بملآن »

الرابعة

« بل ليس القبر بملآن »

الخامسة

« ما زال سؤالك يا هملت »

السادسة

اضحوكه ذلك الحفار »

السابعة

« اوغلنا .. جنبنا الافلاك »

الثامنة

خضناها مثلك يا رع

التاسعة

وصنعنا للرحلة قارب

العاشرة

لنجب شراعك يا رع

الحادية عشرة

ايظل الانسان يموت

الثانية عشرة

حتى في عصر الاقمار !!!
 سكتت حتى مسحت دمعاً ..

كان ينام علي التفاح .

سألت في صوت كنار .

- ملذا تلهمك الدقات ؟

قلت وفي عيني طموح للاقمار

- العالم فوق الشعراء ..

فليعل الشعر الى العالم

او فلنصمت !!

نجيب سرور

القاهرة

يسقط كل مساء في احضان البحر .
 ثم يعود فيولد كل صباح ..
 رغم الافعى ..
 كنا نعيش منذ البدء النور
 نولد في ميلاد الشمس ..
 قولي يا قبرتي عرس ..
 نفرح .. نجري للغيطان ..
 نرقص .. نهتف كالاطفال
 « المجد لعينك يا رع ..
 الملك لعينك يا رع ..
 الارض بساطك يا رع
 العالم عرشك يا رع
 فلتحرق بالنور الافعى
 ولتنشر في البحر شراعك
 ولترضع بالدفء البذر
 ولتحضن امواج الحنطة
 ولتكشف درب الانسان ..
 المجد لعينك يا رع
 الملك لعينك يا رع »
 كم صلينا .. كم غنينا ..
 كم صورنا يا قبرتي هذا القرص !
 - انظر .. ها قد غاب القرص ..
 يا عيني .. قد غاب القرص !!
 - كنا نحزن عند مغيب الشمس ..
 نكي .. نندب .. قولي ماتم
 كانت هذي الارض تموت ..
 حين تنام عليها الظلمة كالتابوت
 تلك الافعى ..
 كنا نحمل موتانا للجبانة ..
 نلقيهم في جوف « الغرب »
 « اهنالك شيء في الغرب
 يا تينا ليسر القلب » ..
 ذهبت مثلاً ..

٥ - صلاة للموتى :

كم صلينا يا قبرتي للاموات :
 « رب الموتى اوزوريس ..
 ارحم موتانا يا رب .
 فلکم ناحوا لما مت ..
 ولكم فرحوا لما قمت ..
 باسم دموعك يا ايزيس ..
 باسم شبابك يا حوريس ..
 كم كانوا يخشون الغرب !
 ضميمهم يا ارض اليك
 كم قطفوا اللوتس والبردى من كفيك
 كم عشقوا .. غنوا للحب
 كم صلوا في عيد الخصب ..
 كوني يا ارض وشاحا فوق الموتى
 كوني يا ارض جناحا فوق الموتى

والحق اقول ..
 لن ندخل في ملكوت الارض ..!
 ما لم نرجع يا قبرتي كالاطفال .
 - قل لي .. ما ملكوت الارض ؟
 - كان قديما في السموات ...
 يسمى يا قبرتي « الجنة »
 لكن لما « مات الله » ...
 دالت للانسان الارض .
 اوغل فيها .. خاض بحارا سبع ..
 شق صحاري سبع ..
 ذاق الويل ..
 لاقى كل صنوف الهول :
 جاع .. تعرى .. علق في السفود ..
 شرد .. طورد .. سمر في الصلبان
 كتف .. القي للنيران ..
 مات مسيح يا قبرتي بعد مسيح
 لكن لم يمّ الانسان !
 كيف يموت ..
 وهو يرص الطوبة فوق الطوب
 يبني في الارض الملكوت ..
 يصنع يا قبرتي الجنة ..؟!
 يا كم رفع سزيف الصخره
 يا كم سقطت منه المره بعد المره
 لا ... لن تياس يا سيزيف ..
 يوما سوف تفر هنالك فوق القمه
 تهتف منها في البشريه :
 لا صلبان ولا احزان ولاسخره
 شبع الجوعى ..
 شفى المرضى ..
 قام الموتى ..
 ابصر في الارض العميان ..
 فتحت ابواب الملكوت ..
 ها قد صعد ابن الانسان ..
 للحرية !!

٤ - العرس والماتم :

- يا عصفوي .. ما بيكيك ؟
 مسحت شيئا في خدي وقالت :
 « شوف العصفوره »
 ثم ضحكنا كالاطفال ..
 حين افقنا كانت توشك عين الشمس .
 تفرق في احضان البحر
 - يا قبرتي .. كنا نعبد عين الشمس .
 كانت رمزا .. كانت ربا يسمى «رع»
 يركب كل صباح قارب ..
 يضرب في السموات ويفرش فوق
 الارض النور
 ابدا لم تخنقه الافعى ..
 ابدا لم تنتصر الظلمه ..
 ظل القارب يقطع هذه الرحله ..